رابط المادة على منصة باحث

31 | تيسير الوصول شرح ثلاثة الأصول | عبد المحسن القاسم

عبدالمحسن القاسم

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فهذا درس من دروس شرح ثلاثة الاصول للامام العلامة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى - 00:00:03

قال رحمه الله ودليل الرجاء قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا لما ذكر المصنف رحمه الله امثلة لانواع العبادات وهنا ذكر دليل الرجاء - 00:00:26

والرجاء عبادة قلبية وهو الرغبة والطمع في حصول شيء مرجو وهو يتضمن التذلل والخضوع فمن رغب في الجنة مسلا وطمع في حصولها فان عزمه القلب هذا يسمى رجاء ولما رغب وطمع في حصوله وعمل فهو يتضمن التذلل والخضوع - 00:00:49

والفرق بين الرجاء والتمني ان الرجاء يكون مع بذل الجهد وحسن التوكل. فمن رجا الجنة عمل لها وتوكل على الله في حصولها. اما التمني يطلب الجنة بقلبه ولا يعمل فان فعله هذا يسمى تمني. فالتمني يكون مع كسل - 00:01:18

والرجاء هو الحادي للاعمال. وهو الذي يقوي عزائم النفس للصالحات قال ابن القيم رحمه الله في مدارج السالكين لولا روح الرجاء يعني لولا الرجاء لعطلت عبودية القلب جوارح وهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا. اي لو - 00:01:44

ان الانسان لا يطمع في ثواب الله ورضاه ودخول الجنة وفضله عز وجل لما عمل القلب ولم تشجع القلب على فعل الصالحات وحقيقة الرجاء هو الخوف والرجاء معا. ليس فقط رجاء فمن صدق في رجائه فانه ايضا يكون خائفا من - 00:02:12

الله فمن كان يرجو دخول الجنة فانه يخاف من الله ان يدخله النار. قال ابن القيم رحمه الله في مدار السالكين وحقيقة الرجاء الخوف والرجاء. فيفعل ما امر به على نور الايمان راجيا للثواب - 00:02:36

ويترك ما نهى عنه على نور الايمان خائفا من العقاب والرجاء له ثلاثة انواع. قال ابن القيم رحمه الله في المدارج والرجاء ثلاثة انواع نوعان محمودان ونوع غرور مذموم. فالاولان اي النوعان المحمودان رجاء رجل عمل بطاعة الله على نور من - 00:02:56

الله فهو راج لثوابه. فهذا النوع الاول وهو الذي يعمل الطاعات ويرجو الجنة. والنوع الثاني قال ورجل اذنب ذنوبا ثم تاب منها فهو راج لمغفرة الله تعالى وعفوه واحسانه وجوده - 00:03:24

وحلمه وكرمه فهذا هو النوع الثاني رجل اذنب ثم تاب بعد ذلك ورجى مغفرة الله وعفوه فهذا نوع ايضا محمود لئلا يقع المرء في اليأس والثالث اي النوع الثالث من انواع الرجاء وهو المذموم. قال رجل متماد في التفريط والخطايا. يرجو - 00:03:44

الله بلا عمل يعني يقول انا اريد الجنة ولا يعمل الصالحات او يقول ورحمتي وسعت كل شيء ولا يسابق الى الخيرات او يقول الله غفور رحيم ولا يسعى للعمل الصالحات ويبتعد عن الخطايا - 00:04:10

قال فهذا هو الغرور والتمني والرجاء الكاذب. وهذا امر لا يجوز وهو ان يعتمد المرء على رحمة الله دون سبب كسب تلك الرحمة وهو العمل الصالح. كما قال عز وجل - 00:04:28

ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون. اي بسبب العمل الصالح. والانسان يرجو رحمة الله ويتقرب الى الله اي لتلك الرحمة بالعمل الصالح. ومن قوي رجاؤه ازداد عمله الصالح. قال ابن القيم رحمه الله في كتاب - 00:04:46

هذه الفوائد كلما قوي الرجاء جد في العمل كما ان البادر كلما قوي طمعه في المغل غلق ارضه بالبذر. واذا ضعف رجاؤه قصر في البذر اي ان المزارع اذا قوي طمعه في ان يكون محصوله في هذا العام مثلا كثيرا فانه يكثر من - 00:05:06

من زرع ارضه واذا ضعفت همته عن ان تثمر مزرعته شيئا كثيرا فانه يقصر في الزراعة وفي البذر. وهكذا العمل الصالح من اراد الجنة

فانه يجد في العمل ويكثر منه مع الاخلاص - 00:05:33
والرجاء يحدو بالعبد في سيره الى الله. ويقويه ويطيب له المسير. ويحثه عليه. ويبعثه على ملازمته. قال ابن القيم رحمه الله في المدارج ولولا الرجاء لما سار احد. اي لا ما عمل احد - 00:05:53
الصالحات فان الخوف وحده لا يحرك العبد وانما يحركه الحب. فاذا كان الشخص يرجم عند الله ويحب رضاه يكثر من العمل الصالح. ويزعجه الخوف اي يزجره عن فعل السيئات الخوف. وانما يحركه الحب اي حبه لله عز وجل هو الذي يحرك العمل - 00:06:13
ويزعجه الخوف ان يزجره الخوف عن فعل السيئات. ويحدوه الرجاء اي يقويه ويشد عن ساعد جدي هو الرجاء وهذه هي اركان العبادة الخوف والرجاء والمحبة المحبة هي التي تقود الخوف والرجاء - 00:06:39
فالعبد يجمع بين المحبة والرجاء والخوف. ولا تحصل العبودية لله الا بهذه الثلاثة. قال شيخ الاسلام رحمه الله الله في الفتاوى اعلم ان محركات القلوب الى الله عز وجل ثلاثة. المحبة والخوف والرجاء - 00:07:01
واقواها المحبة. وهي مقصودة تراد لذاتها. لانها تراد في الدنيا والاخرة. اي ان الشخص يعمل الصالح محبة لله عز وجل. وهذه المحبة في الدنيا وتبقى ايضا في الاخرة. قال بخلاف الخوف - 00:07:21
فانه يزول في الاخرة. اي ان الخوف من الله عبادة في الدنيا ثم يزول في الاخرة. قال الله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون والخوف المقصود منه الزجر والمنع من الخروج عن الطريق - 00:07:41
فالمحبة تلقي العبد في السير الى محبوبه. وعلى قدر ضعفها وقوتها يكون سيره اليه. والخوف معه ان يخرج عن طريق المحبوب. اي ان الخوف من الله ومن عقابه يمنعه عن فعل السيئات - 00:08:02
والرجاء يقوده. اي ان الرجاء هو الذي يشمر عن ساعد الجد لعمل الصالحات. قال فهذا اصل عظيم يجب على كل عبد ان يتنبه له. فانه لا تحصل له العبودية بدونه. وكل احد يجب ان - 00:08:21
ان يكون عبدا لله لا لغيره. فان قيل فالعبد في بعض الاحيان قد لا يكون عنده محبة تبعثه على طلب محبوبه. فاي شيء يحرك القلوب قلنا يحركها شيئان. احدهما كثرة الذكر للمحبوب. يعني كأن شيخ الاسلام يقول ما هو الذي - 00:08:41
يزيد في محبة الله. قال قلن يحركها شيئان. احدهما كثرة الذكر للمحبوب. اي كثرة الله عز وجل عبادة تقرب من الله عز وجل. قال لان كثرة ذكره تعلق القلوب به. ولهذا - 00:09:06
امر الله عز وجل بالذكر الكثير. فقال تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا. وسبح بكرة واصيلا هذا هو الشيء الاول الذي ذكره شيخ الاسلام رحمه الله الذي يقوي محبة العبد لله عز وجل. وهي الاكثار من - 00:09:26
تعالى والثاني اي والشيء الثاني الذي يجعل العبد محبا لربه تعالى قال مطالعة الائه ونعمائه قال الله تعالى فاذكروا الاء الله لعلكم تفلحون. وقال تعالى وما بكم من نعمة فمن الله - 00:09:49
وقال تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة. وقال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فاذا ذكر العبد ما انعم الله به عليه من تسخير السماء والارض وما فيها من الاشجار والحيوان - 00:10:11
وما اسبغ عليه من النعم الباطنة من الايمان وغيره فلابد ان يثير ذلك عنده باعثا. وكذلك الخوف تحركه مطالعات ايات الوعيد والزجر والعرض والحساب ونحوه. اي ان الذي يحرك قلبي الى محبة الله كثرة ذكر الله عز وجل واستشعار نعمه. والذي يحرك الخوف والنظر في ايات الوعيد - 00:10:31
والحشر والحساب ونحو ذلك مما يزجر القلب عن فعل السيئات قال وكذلك الرجاء يحركه مطالعة الكرم والحلم والعفو. اي ان الذي يقوي الرجاء هو ان يتأمل المرء في كرم الله وما اغدق عليك من النعم. وفي حلمه وعفوه وفضله وغناه وعطائه - 00:11:01
لعباده فهذه هي التي تقوي وتحرك الرجاء بالله عز وجل والرجاء يقوى كلما قوي العلم بالله. قال ابن القيم في مدارج السالكين قوة الرجاء على حسب قوة المعرفة بالله واسمائه وصفاته. والرجاء من الاسباب التي ينال بها العبد ما يرجوه من ربه - 00:11:29
فرجاء العبد ثواب الله واستسلامه لربه بانطراحه بين يديه ورضاه بمواقع حكمه فيه ما ذاك الا رجاء منه ان يرحمه ويقيله عثرته

ويعفو عنه ويقبل حسناته مع عيوب اعماله وافاتها ويتجاوز عن سيئاته - 00:11:56
فقوة رجائه بالله عز وجل اوجبت له هذا الاستسلام والانقياد والانطراح بالباب اي ان فعل العبد بالرجاء والتذلل لله والانطراح بين يديه هذه عبادة من العبادات وهو الذي يسمى الرجاء. فان هذا الفعل وهو الانطراح بين يدي الله والاستسلام له. وتفويض الامور اليه - 00:12:21
لا يتصور هذا بدون الرجاء. فالرجاء حياة الطلب. وهو سبحانه يحب من عباده ان يأملوه ويرجوه ويسألوه من فضله. اي ان الانسان كلما يسأل ربه خيرا وفضلا فهذه عبادة. الله عز وجل - 00:12:50
يحبها لانه الملك الحق الجواد اجود من سئل واوسع من اعطى واحب شيء الى الجواد ان يرجى ويؤمل ويسأل. لان في اقرار بان من ترجوه قوي حميد كريم عفو قدير. والمسلم - 00:13:10
اذا دعا ربه مستشعرا بذلك امل من الله تعالى في تحقيق سؤله ورجائه بالله. وكلما رجاء العبد وطمعه في فضل الله ورحمته وتيسير اموره قويت عبوديته لله تعالى. واذا اذا قويت عبوديته لله تعالى كلما كان ارجى لاستجابة دعائه ومسألته التي طرحها - 00:13:34
بين يدي ربه عز وجل قال المصنف رحمه الله ودليل الرجاء قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا. اي ودليل ان الرجاء عبادة لا تصرف لغير الله. قوله تعالى فمن - 00:14:04
كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا وهو الموافق لشرع الله. ولا يشرك بعبادة ربه احدا لا رياء ولا سمعة ولا يصرف العبادة لغير خالقه. بل يجعل اعماله كلها خالصة لوجه الله - 00:14:27
فمن جمع بين الاخلاص والمتابعة نال ما يرجو ويطلب. ومن عدم ذلك فانه خاسر. وفاته القرب من مولاه ونيل رضاه وقد امر الله عز وجل بتعليق الرجاء به فقال ما لكم لا ترجون لله وقارا؟ والمسلم يعلق اماله - 00:14:47
له واطماعه ورجاءه بالله. قال سبحانه ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون. وترجون من الله ما لا يرجون. اي ان المسلم يرجو ما لا يرجوه الكافر. وكان الله عليما حكيما. فالرجاء - 00:15:09
او صفة خاصة بالمسلم هو الذي يطرقها ويسعى اليها ويحققها. والطامع في رجاء الله يحدو به الى التأسي بنبيه صلى الله عليه وسلم. قال جل وعلا لقد كان لكم في رسول الله اسوة - 00:15:29
حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا. ومن لم يرجو فضل الله عرض نفسه للوقت اعيد قال سبحانه ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن - 00:15:49
اياتنا غافلون اولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون. ومن رجا غير الله مما لا يقدر عليه الا الله كمغفرة ذنوبه او شفاء مريضه فقد صرف تلك العبادة لغير الله ووقع في الشرك الاكبر - 00:16:09
لان هذا طمع في شيء لا يملكه الا الله وصرف عبادة الرجاء الى غير الله. قال شيخ الاسلام رحمه والله الرجاء ينبغي ان يتعلق بالله ولا يتعلق بمخلوق ولا بقوة العبد ولا عمله. فان تعليق - 00:16:29
الرجاء بغير الله اشراك. وان كان الله قد جعل لها اسبابا فالسبب لا يستقل بنفسه. بل لا ابد له من معاون ولابد ان يمنع العارض المعوق له وهو لا يحصل ويبقى الا بمشيئة الله تعالى - 00:16:49
ومن رجا مخلوقا او تعلق به انصرف قلبه عن العبودية لله. وصار عبدا لغيره بقدر ما في قلبه من التعلق والرجاء. فذل لغير الله وخضع. قال شيخ الاسلام رحمه الله ما علق العبد رجاءه وتوكل - 00:17:09
بغير الله الا خاب من تلك الجهة. ولا استنصر بغير الله الا خذل. وقد قال تعالى واتخذ من دون الله الهة ليكونوا لهم عزا. كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا - 00:17:30
فهم رجوا ان تنصرهم تلك الالهة لكنهم خذلوا. ومن علق رجاءه بالبشر خذل قال ابن القيم رحمه الله في مفتاح دار السعادة وكل من خاف شيئا غير الله سلط عليه. كما ان من احب مع الله غيره عذب به - 00:17:50
الرجاء مع الله غيره خذل من جهته. قال وهذه امور تجربتها تكفي عن ادلتها من كان يخاف احدا غير الله فان ذلك المخوف يوقع

عليه الخوف. ومن احب مع الله غيره عذب به - 00:18:14
فمن احب مالا توصله تلك المحبة الى درجة المحرم فانه يعذب بذلك المال. وايضا من رجا مع الله غيره خذل من جهته ولم يحقق له سؤله. فيجب على العبد ان يعلق رجاءه بالله دون - 00:18:34
من سواه فالخلق مجبولون على الضعف. عاجزون عن جلب النفع لانفسهم ودفع الضر عنهم. وهم عن غيرهم اعجز قال شيخ الاسلام رحمه الله وما رجا احد مخلوقا او توكل عليه الا خاب ظنه فيه. ولن يجني - 00:18:54
من ورائهم سوى الذلة والمهانة. قال شيخ الاسلام ايضا رحمه الله في الفتاوى اذا تعلق بالمخلوقين ورجاهم وطمع فيهم ان يجلبوا له منفعة او يدفعوا عنه مضرة فانه يخذل من جهتهم ولا يحصل - 00:19:14
مقصوده بل قد يبذل لهم من الخدمة والاموال وغير ذلك ما يرجو ان ينفعوه وقت حاجته اليهم الا ينفعون اما لعجزهم واما لانصراف قلوبهم عنه واذا توجه الى الله بصدق الافتقار اليه - 00:19:34
واستغاث به مخلصا له الدين اجاب دعاءه وازال ضرره وفتح له ابواب الرحمة فموسى عليه السلام توجه الى الله بالافتقار اليه. وكم من خير ناله لما دعا ربه اني لما انزلت - 00:19:54
الي من خير فقير اي ان كل ما تعطيني اياه اي انني مفتقر اليك في جميع اموري. ولا غنى لي عن طاعتك وفظلك لما دعا عليه السلام بهذه الدعوة العظيمة ربي اني لما انزلت الي من خير فقير - 00:20:16
امنه الله عز وجل في مسكنه. بعد ان كان موسى عليه السلام فر من قومه هاربا خشية ان يقتلوه ولما امنه في مسكنه وهبه الله عز وجل زوجة تزوجها بعد ان تفضل الله عليه - 00:20:39
دعوته فجاءته احداهما تمشي على استحياء قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا. فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تأجرني ثماني حجج. فان اتممت عشرا فمن - 00:20:59
فلما توجه موسى عليه السلام مفتقرا الى الله اني لما انزلت الي من خير فقير نالته النعم من الله والافضال والاكرام وايوب عليه السلام تعلق بربه الكريم وقال ربي اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين. فاستجاب الله عز وجل - 00:21:27
له دعاءه فقال فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر واتيناه اهله ومثلهم معهم رحمة كم من عندنا وذكرى للعابدين وانزل الله عز وجل على ايوب جرادا من ذهب فجعل يحثوه في - 00:21:54
توبة وهو يقول لا غنى لي عنك يا رب كما في صحيح البخاري فمن توجه الى الله اعطاه الله عز وجل خيرا وفضلا جزيلا وسليمان عليه السلام لما دعا ربه وقال وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت - 00:22:14
وهاب فعلمه سبحانه منطق الطير وجعل الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب وقوى ملكه بجنود من انس وجن وطير. كما قال سبحانه وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون - 00:22:38
ووهبه ملكا لن يناله من بعده قال واوتينا من كل شيء. قال الله له هذا عطاؤنا. فامن او امسك بغير حساب فعطاء الله عز وجل لا حدود له. ولا ينفد ما عنده. قال سبحانه ما عندكم ينفد وما عند الله - 00:23:02
باق والله عز وجل الان لداوود عليه السلام الحديد. وسخر معه الجبال تؤوب معه والطير قال عز وجل ولقد اتينا داود منا فضلا. يا جبال اوبي معه والطير والنا له الحديد ففظل الله عز وجل واسع وكرمه جزيل وفضله عظيم ومن كرم الله عز وجل - 00:23:27
من امر عباده ان يسألوه من فضله العظيم. قال سبحانه واسألوا الله من فضله فهو سبحانه الوهاب الرزاق الكريم الحميد الغني فارفع يديك وارجو ما عند الله واطمع في عطائه. فيده سبحانه ملأى لا تغيظها نفقة - 00:23:57
وهو القائل ان الله يرزق من يشاء بغير حساب وهكذا يجب على العبد ان يتوجه بقلبه الى الله وحده. اما الخلق فانهم لا ينفعون الا بامر الله. ولن يضروا الا باذن الله. قال عليه الصلاة والسلام واعلم ان الام - 00:24:23
متى لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك فهو سبحانه اذا اراد ان ينفعك نفعك ولو تمالأ اهل الارض

على ان لا ينالك هذا الخير - 00:24:47
الله قدر ان ينالك فانه ينالك مهما فعل البشر قال عليه الصلاة والسلام ولو اجتمعوا على ان يظروك بشيء لم يظروك الا بشيء قد كتبه الله الله عليك. رواه الترمذي - 00:25:06
وكم من شر يتمالأ البشر على ظرر احد ولكن الله عز وجل يكتب النجاة والسلامة لمن ارادوا ضره الا يضر بشيء كما قال عز وجل عن السحر واضراره وما هم بضارين به من احد الا باذن الله - 00:25:25
فابراهيم عليه السلام لما علق قلبه بالله لم تضره تلك النار المحرقة مع ان الظرر فيها متحقق يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وقريش فعلت ما فعلت لتلقي بالنبي صلى الله عليه وسلم لكنه اختفى في الغار فاعمى الله - 00:25:46
صار قريش عن النبي صلى الله عليه وسلم مع قربهم منه ووصولهم اليه اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه. وايده بجنود لم تروها. وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله - 00:26:13
هي العليا والله عزيز حكيم قال الفضيل بن عياض رحمه الله من عرف الناس استراح اي ان من عرف الناس حق المعرفة وانهم لا ينفعون ولا يظرون فان قلبه يستريح لعلمه - 00:26:36
ان ليس بايديهم لا نفع ولا ضر الا بامر الله عز وجل فمن فوض امره الى الله كفاه ما اهمه وكشف عنه ما اغمه. وهو سبحانه المتفضل على عباده الانعام والاكرام. قال عز وجل وما بكم من نعمة فمن الله - 00:26:55
وخزائن الله ملأى لا تغيظها نفقة. سحاء الليل والنهار قال عليه الصلاة والسلام ارأيتم ما انفق منذ خلق السماوات والارض فانه لم ينقص ما في يمينه متفق عليه فلا تعلق اطماعك واملك بغير الله - 00:27:18
فلن تجني سوى العدم. وذل المسألة وتفرط في عبادة جليلة وهي عبادة الرجاء ارجو كرم الله وعطاءه وجزيل مناه فتلك عبادة عظيمة. واطلب منه كشف الحاجات والملمات فذلك ارفع للدرجات. واعز للنفس - 00:27:41
وفيه تحقيق للمأمول نسأل الله عز وجل ان يجعلنا واياكم من المحققين لمحبة الله ورجائه والخوف منه والى هنا نأتي الى نهاية درس من دروس شرح ثلاثة الاصول للامام الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله - 00:28:05
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:28:28